مَجلّةُ الاستِيعَاب
Issn : 2661-7625 Eissn : : 2773-3947
المجلد: 04 / العـدد: 02 ص 07-25

رسالة في تحقيق جواز الذكر الجهري للعلامة محمد البزازي الحنفي (827هـ). دراسة وتحقيق

A treatise on the investigation of the permissibility of the vocal dhikr of the scholar Muhammad al-Bazzazi al-Hanafi (827 AH) – study and investigation

أ.م.د علي قاسم زيدان [1]

[1] **جامعة ديالى كلية العلوم الاسلامية العراق ديالى، dr.aliqasim@uodiyala.edu.iq**

تاريخ الاستلام: 2021/12/26 تاريخ القبول: 202/02/24 تاريخ النشر: 2022/05/20

ملخص:

إن هذا المخطوط جاء من خلال سؤال يُطرح على مؤلفه (رحمه الله تعالى) لكتابته لهذه الرسالة الفقهية وهو يُسأل عن حكم شرعي فيكتبها وهو مرتحلا مسافرا؛ وهذا يدل على علمه وتقواه فجزاه الله عنا وعن الاسلام كل الخير، والهدف من دراسة وتحقيق المخطوط هو إظهارها للمهتمين بالمجال الشرعي ولا سيما هي تتكلم عن صحة الجهر بالذكر حيث جاء في مقدمتها اسم الرسالة موسومة: (في تحقيق جواز الذكر الجهري للعلامة محمد البزازي الحنفي المتوفى سنة: 827هـ)، وقد تألف هذا البحثُ من مُقدمة وقسمين الاول للدراسة والثاني لتحقيق المخطوط، وختمت البحث بفهرسة للمصادر والمراجع التي رجعت اليها. وأما النتائج التي توصلت اليها فهي:جواز الذكر الجهري وعدم الكراهة من غير مبالغة فيه، تقييد الذكر بألفاظ مباحة شرعا؛ وأن تكون صفة الجهر فيها بعيدة عن المراء والرياء.

كلمات مفتاحية: جواز، الذكر الجهري، تحقيق، مخطوط، البزازي.

Abstract:

This manuscript came through a question asked to its author (may God have mercy on him) for writing this jurisprudential treatise. This indicates his knowledge and piety, so may God reward him on our behalf and on Islam with all good. The aim of studying and verifying the manuscript is to show it

to those interested in the legal field, especially as it talks about the validity of reciting the dhikr, where in its introduction the name of the message was tagged: Year: 827 AH), and this research consisted of an introduction and the first sections for the study and the second for the realization of the manuscript, and concluded the research with an indexing of the sources and references that I referred to. The results it reached are: It is permissible to mention aloud and not to be disliked without exaggerating it, Restricting dhikr to words that are permissible in Shariah; And to be a public speaking in which far from hypocrisy and hypocrisy.

Keywords: Passport; male vocal; investigation; manuscript; Al-Bazzazi.

JEL Classification Codes: …, …, …

[1] **المؤلف المرسل**: علي قاسم زيدان ، dr.aliqasim@uodiyala.edu.iq

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، الداعي إلى الله بإذنه والسراج المنير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والمهتدين بهديه والداعين بدعوته إلى يوم الدين.. وبعد:

فإن البحث في دارسة وتحقيق في هذا المخطوط الفقهي أمر مهم في شريعتنا الإسلامية الغراء لما فيها من جانب تشريعي يبين ويسرد أراء العلماء ويبرهن على صحة الذكر الجهري، وتعد المخطوطات في واقعنا المعاصر ثروة لا تقدر بثمن، وهذه الرسالة التي بين أيدينا جديرة بالعناية والدراسة وخاصة في وقتنا لإبراز ما جاءنا من إحكام شرعية؛ الغاية منها ظهورها ونشرها على عموم الناس وربما هناك من يسئ لتراثنا وعلمنا الشرعي من تشويه وادعات باطلة، ولكن الله تعالى لهم بالمرصاد في التكفل بحفظ هذا الدين ويتم نوره؛ فقد هيئ المولى عز وجل رجالا ونساء يعملون ليل نهار من اجل الحفاظ على تراثنا الإسلامي العظيم من خلال الدراسة والتحقيق لهذا النصيب الذي لا يمكن تجاهله، وكان سببا رئيسيا لاختياري لهذه الرسالة الفقهية الموسومة: (في تحقيق جواز الذكر الجهري للعلامة محمد البزازي الحنفي المتوفى سنة:

827هـ)، وذلك لما وجدته فيها من إحياء للعلوم الشرعية بما يخص الذكر الجهري، ولمؤلفها القدر الواسع وتأثيره واهتمامه بالفقه الحنفي وغيره، وشخصيته بارزة المعالم لما فيها من جمع أراء العلماء في هذه الرسالة الفقهية ويعتبر من الشخصيات العالمة العاملة ويبرز ذلك من مؤلفاته الكثيرة ولا سيما ما جاء عن طريق سؤال لكتابته لهذه الرسالة وهو يُسأل على حكم شرعي فيكتبها وهو مرتحلا مسافرا وهذا يدل على علمه وغزارته الفذة وحرصه على رد السؤال فجزاه الله عنا خير الجزاء؛ وإسهاما منا في إخراج هذا العمل وضمه إلى ما وضعه العلماء في هذا المضمار، فبادرنا لدراستها وتحقيقها، على أمل خروجها إلى النور؛ لتكون في متناول أيدي الناس، وكي يطّلع عليها المتخصصون بالعلوم الشرعية وغيرهم، ونضع لبنة في مكتبة الفقه الإسلامي ومصادرها النيرة.

ومن خلال هذه المقدمة فإننا قسّمنا بحثنا هذا على قسمين:

القسم الأول: قسم دراسة المخطوط، تمثل بالمبحث الأول ويحتوي على مطلبين: المطلب الأول: السيرة الذاتية للمؤلف.

المطلب الثاني: السيرة العلمية للمؤلف.

القسم الثاني: قسم التحقيق، تمثل بالمبحث الثاني ويحتوي على مطلبين أيضا:

المطلب الأول: يتناول وصف المخطوط ومنهجه في التأليف وأهمية المخطوط.

المطلب الثاني: يتناول النص المحقق.

ملخص البحث وقائمة بالهوامش والمصادر ومواقع الانترنيت.

2. قسم دراسة المخطوط

1.2 السيرة الذاتية للمؤلف:

أولا : اسمه ونسبه ولقبه:

هو العلامة محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي: فقيه حنفي. أصله من (كردر) بجهات خوارزم[1]، تنقل في بلاد القرم[2] والبلغار[3] وحج، واشتهر وكان يفتي بكفر (تيمورلنك)[4].

ثانيا: وفاته: مات العلامة الحنفي في اليمن أواسط شهر رمضان المبارك سنة: (827هـ-1524م) (الهندي، د. س، صفحة 1/ 187).

2.2 السيرة العلمية للمؤلف:

أولا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

أخذ الشيخ البزازي (رحمه الله تعالى) عن أبيه العلم واشتهر في بلاده، كان من أفراد الدهر في الفروع والأصول، ناظر الأعلام ودارس الفقهاء وكان في بلدة سراي قرب نهر آئل ثم رحل إلى بلدة قريم وأقام بها سنين ثم رجع إلى بلده ثم رحل إلى بلاد الروم وتباحث فيها مع شمس الدين الفناري (الهندي، د. س، صفحة 1/ 187).

ثانيا: مؤلفاته العلمية:

---

[1] خوارزم: هي ناحية مشهورة ذات مدن وقرى كثيرة، وسيعة الرقعة فسيحة البقعة، جامعة لأشتات الخيرات وأنواع المسرات؛ قال جار الله الزمخشري: بخوارزم فضائل لا توجد في غيرها من سائر الأقطار، وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الأمصار، وتقع في اوزبكستان. ينظر: أثار البلاد وأخبار العباد خوارزم:215/1.

[2] القرم: هي جمهورية ذات حكم ذاتي، وداخلة في تكوين جمهورية، أوكرانيا، وتقع شبه جزيرة القرم في الجزء الجنوبي لأوكرانيا، عاصمتها: سيمفيروبل. ينظر: مجلة البيان (238 عددا)، المؤلف: تصدر عن المنتدى الإسلامي: 90/115.

[3] البلغار هم اقوام من أصول صقلبية على الراجح، وهذا ما يفسر تسمية بعض المؤرخين المسلمين لهم بالصقالبة، وهم قسمان: بلغار الفولجا (اتيل) شمال بحر الخزر، وبلغار الدانوب (الطونة) جنوب غرب القسطنطينية، وهؤلاء الأخيرون هم المعنيون هنا، وقد كان بلغار الدانوب يسمون ببرجان. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة ص 398.

[4] كفر تيمورلنك مدينة سميت على اسم القائد المغولي تيمورلنك: وهو تيمور بن ترجاي احد احفاد القائد المغولي جنكيزخان لقب تيمور الاعرج. ينظر: الاعلام للزركلي: 45/7.

1. الفتاوي البزازية (أو) البزازية في الفتاوى وتعرف بالجامع الوجيز.
2. ترجمة مناقب إمام الأعظم أبي حنيفة.
3. شرح مختصر القدوري في فروع الفقه الحنفي
4. الحقّ المبين في دحض حجج المبطلين في الكلام
5. مختصر في بيان تعريفات الأحكام
6. آداب القضاء. (البغدادي، 1951م، صفحة 2/ 185). (سركيس، د. س، صفحة 2/ 555)

3. قسم التحقيق

1.3 المخطوط وأهميته:

أولا: اسم المخطوط وتوثيق نسبته للمؤلف:

مما يدل على ثبوت نسبة رسالة: (في تحقيق جواز الذكر الجهري) إلى الإمام العلامة محمد البزازي الحنفي، أمور عدة منها:

1. ما جاء في آخر الرسالة من ذكر العنوان كاملا بنفس الخط الموجود في الرسالة.
2. ما تضمنته ثنايا المخطوط من تصريح واضح وتعريف باسم المؤلف بقوله: (هذه رسالة للبزازي (رحمه الله) في تحقيق جواز الذكر الجهري).
3. وما يؤكد ثبوت هذه الرسالة للشيخ البزازي إنها كتبت من خلال سؤال للشيخ (رحمه الله تعالى) بما جاء فيها من قوله: (هذا ما عندي في هذه المسئلة حررته عجلا مرتحلا في أثناء السفر باقتراح اخ طلعته غنم وأمره هم ....).

ثانيا: وصف المخطوط:

إسم هذه الرسالة: (في تحقيق جواز الذكر الجهري إلى الإمام العلامة محمد البزازي الحنفي) وتتألف من خمسة أوراق: كل ورقة فيها لوحتان تتألف كل لوحة من احدى وعشرين سطرا، ويتألف كل سطر من

سبعة إلى ثمانية كلمة، وقد كتبت بالمداد الأسود وكتب بعض كلماتها بالمداد الأحمر، ولم يرد في الرسالة تاريخ كتابتها ولا إسم الناسخ.

ثالثا: منهج المؤلف في رسالته:

أ- دوافع كتابة الرسالة:

أوضح الإمام إن سبب كتابة الرسالة هو ما جاء فيها: (ما عندي في هذه المسئلة حررته عجلا مرتحلا في أثناء السفر باقتراح اخ طلعته غنم وأمره هم فان ساعدنا التوفيق يطرد القول فيه إن شاء الله تعالى تمت الرسالة المباركة والله اعلم بالصواب).

ب- موضوع الرسالة:

هذه الرسالة في موضوع الذكر الجهري أراد المؤلف فيها إن يثبت جواز الذكر الجهري ويثبته بالأدلة على جوازه وعدم كراهته من أقوال علماء الحنفية المتقدمين وغيرهم من الفقهاء.

رابعا : أهمية المخطوط:

لهذه الرسالة المباركة أهمية وهي جديرة بالدراسة والتحقيق وذلك لأمور عدة منها:

1. تكمن تلك الأهمية في كون البحث يتعلق بالذكر وهو من العبادات وهو من الموضوعات الفقهية المهمة.

2. كون مصنفه هو العلامة محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البزازي، من أشهر علماء الأحناف في عصره الذين خدموا الدين وألفوا في سبيل الدفاع عنه مؤلفات عديدة، وشهد برصانة هذه المؤلفات كل من قرأها وتمعن فيها.

3. أن مؤلف الرسالة الفقهية اخذ طريق الاختصار حتى يسهل تناوله لكافة المسلمين.

4. أن هذه الرسالة التي ألفها شيخنا البزازي (رحمه الله تعالى)، لم يتطرق لها أحد من الباحثين ولم تحقق سابقا حسب سؤالي وبحثي إلى هذا الوقت الحالي.

خامسا: طريقة العمل:

طريقة العمل في تحقيق هذا الرسالة الموجزة والتعليق عليها نلخصها في الخطوات الآتية:

1. ضبط عبارة النَّص وشكلها بحسب الوسع والطاقة، بعد نسخها ورجوعها إلى المصادر التي تمت الإشارة إليها، مع مراعاة علامات الإملاء والترقيم قدر الإمكان.

2. عزونا النقولات والاقتباسات إلى مواردها الأصلية بالنص أو ما يقارب بالمعنى، فإن تعذرت الإحالة إليها، وثَّقنا من غيرها.

3. عمدنا إلى اختيار ما نراه صواباً من خلال المتابعة وما ترجّح لدينا من خلال قرائن السياق، وما أثبتنا في المتن ما نراه صواباً وأضعه بين معكوفتين لربما هناك ما وقع سهوا، ونذكر في الهامش ما هو موجود في المخطوط، وإن كان ما نظنَّه خطأ وقع سهوا منقولاً عن أحد المصادر، فإننا نستعين بهذا المصدر في التصويب، فنجعل الصواب في المتن، ونذكر في الهامش ما يخالفه والله تعالى أعلم.

4. اعتمدنا على طريقة التوثيق المختصر للمصادر والمراجع في الهامش، بذكر عنوان المصدر والمرجع واسم مصنفه عند العزو إليه، فرقم الجزء –إن تعددت الأجزاء– ويليه رقم الصفحة، أما تفاصيل بيانات النشر فجعلناه في فهرس المصادر والمراجع حتى لا نثقل الهامش بها.

5. توثيق المسائل الفقهية والأصولية الواردة، مع الإشارة إلى المرجع التي تفصل الكلام فيها، بحيث يسهل الرجوع إليها على كل من يرغب من مزيد الاستفادة والبحث.

سادسا : ذكر الصعوبات التي لاقاها الباحث خلال قيامه بدراسة وتحقيق المخطوط:

وأهم الصعوبات التي واجهتني بهذه الرسالة الفقهية هي كما يأتي:

1. وجود نسخة واحدة فريدة فقط فهذه أهم الصعوبات لان بوجود نسخ أخرى يسهل عملية المقابلة بين النسخ لما فيها من الفوائد الكثيرة التي تخرج النص بأبهى صورة أرادها المؤلف (رحمه الله تعالى).
2. فيها من الألفاظ والعبارات السقيمة التي لم أتمكن من قراءتها بالضبط؛ وأقف في كثير من المواضع لا ادري ماذا اصنع؛ واكتب بعضها بما يلائم النص والله هو أعلم بالصواب.

3. لا يوجد تاريخ مكتوب في المخطوط أو في نهايته بحيث يتعذر علينا معرفة كتابتها بالضبط بالموعد والتاريخ الظاهر البارز.

سابعا: نماذج مصورة من النسخ الخطية:

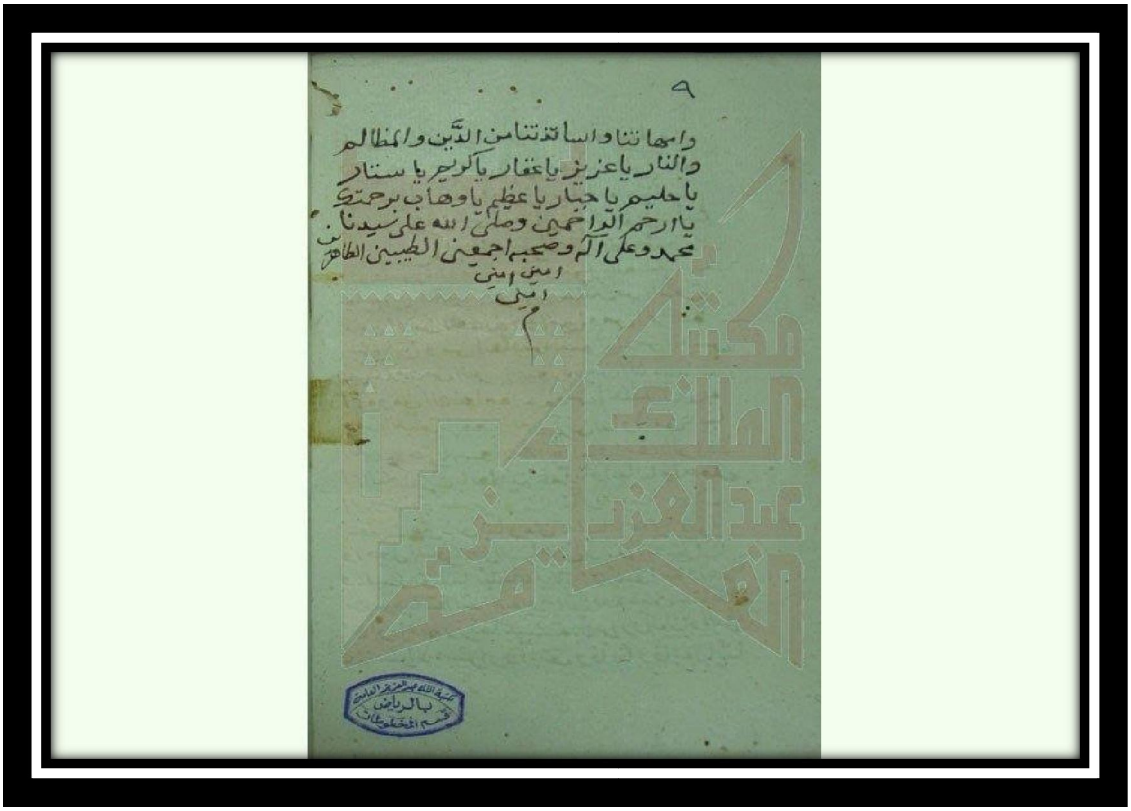

2.3 النص المحقق:

بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون واطلع الشموس من رحمته مع حسن عنايته بعلم العلماء حتى أماطوا به أذى ظلمات الأدهام عن الطريق الموصل إلى المرام تجد وهب كل من أذاقه لذة ذكره كمال انسب على سبيل الوصول إليه كل من جاهد فيه مع نفسه والصلاة والسلام على سيد[5] الأولين والآخرين محمد واله الطيبين الطاهرين. أما بعد:

فاعملوا أيها الإخوان (فيه)[6] المتوجهون إليه المعرضون عما هو عنه لاه إن ذكر الله عز وعلى بالقلب واللسان بالسر والإخفاء والجهر والإعلان لا ريب في شرعتيه وجوازه على الإطلاق عصمنا الله وإياكم من

[5] ورد في المخطوط عبارة: (سيدنا محمد) وحذف المؤلف منها: (نا محمد) ولعله وقع سهوا.

[6] ورد في المخطوط لفظة: (في) ولعله ارادة لفظة: (فيه).

عقائد أهل الشقاق والنفاق وهو اشرف الطاعات وأفضل العبادات لكن بشرط أن يقارن الإخلاص مع الحضور والدوام حتى يتولد منه ثمرة المحبة والمعرفة المقصودة من برآءة الأنام لان من قضايا العقول المتلقاة بالقبول إن من أحب شيئا أكثر من ذكره ومن رام معرفة شيء أكثر فيه من فكره [قال ذو النون[7] (الذهبي، 1427هـ-2006م، الصفحات 11/ 532-533) (البغدادي أ.، د. س، صفحة 8/ 393) رحمه الله: لا تحزن على مفقود ما دام ذكر المعبود موجودا، وقال الكتاني[8] (الأصبهاني، 1400هـ - 1980م، صفحة 10/ 357)رحمه الله: ان لله تعالى في كل يوم وليلة عطايا واعظم العطايا أن يلهمكم ذكره كل وقت، وقال الثوري[9] (البصري، 1376 هـ 1957 م، صفحة 6/ 371) رحمه الله: عقوبة العارف انقطاعه عن الذكر (الحسني، 1417هـ- 1997م، صفحة 2/ 71)، ومن خصائص الذكر أنه جعل في مقابلته الذكر قال الله تعالى: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ} سورة البقرة 152، قال عليه السلام: (لم يقل هذا لأحد غير هذه الأمة أي اذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي واذكروني بالتوحيد والإيمان أذكركم بالدرجات في الجنان واذكروني على ظهر الأرض أذكركم في بطنها واذكروني في الدنيا أذكركم في العقبى واذكروني بالقدم أذكركم بالكرم واذكروني في الشدّة والبلاء[10] (النجدي، 1423 هـ - 2002 م، صفحة 1/ 762) (الحسني، 1417هـ- 1997م، صفحة 2/ 70)، وقال بعض العارفين: ينبغي للمؤمن أن

[7] ذا النون: هو ثوبان بن إبراهيم، وقيل في اسمه غير ذلك، الإخميميُّ النوبيُّ، يكنى أبا الفيض أو الفياض، وقيل: الفيض بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون: معدود فيمن روى "الموطأ "عن مالك بن أنس المعروف بزهده، كان عالمًا واعظًا فصيحًا حكيمًا، توفي سنة: 245 هـ.

[8] الكتاني هو محمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكتاني البغدادي الصوفي، وصفه الامام الذهبي بانه: القدوة العارف شيخ الصوفية، صحب الجنيد وابا سعيد الخراز وابراهيم الخواص، اصله من بغداد وكان يعظ الناس ويذكرهم بالله جهرة على المنابر وكان كثير الاسفار والرحلات واقام بمكة الى ان مات فيها سنة: 3322هـ.

[9] الثوري هو الإمام المعروف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، العالم الزاهد والفقيه العابد، الفقيه سيد أهل زمانه علما وعملا، وقال يحي القطان: ما رأيت أحدا أحفظ من الثوري، وقال سفيان عن نفسه: ما استودعت قلبي شيئا قط فخافني، المتوفى سنة: 161هـ.

[10] جاء في كتاب تطريز رياض الصالحين للنجدي: قال ابن عباس: (اذكروني بطاعتي، أذكركم بمعونتي):762/1

يشتغل بدوام الذكر ولا يتركه إلا عند غلبة النوم اهـ زاد العابدين[11]، وهاءنا أوضح المقام وأبين لك الكلام فإن كنت ممن صفت سريرتهُ وَحَسُنَتْ سيرتُه وانشرح للإسلام صَدّرُه وطلع[12] من أفق الهُدى بدرُه وارتفع بعون الجميل قدرُهُ فاستمع لما يتلى عليك والق سمعك وأنت شهيد لما يلقى إليك؛ كل عمل موضوع في الدين على ما لاح لأهل اليقيني قد شرع أسراره وإعلانه فعليهما قامت قواعد الشرع هـ، وأركانه وان كان بينهما تفاوت في الفضيلة كما سيأتي (إعلم أن ذكر الله تعالى وسيلة إلى القصد الأصلي وهو حب الله تعالى لان الذكر دائما سبب للحب والحب سبب للذكر والذكر بذر المحبة فمن أحب شيئا أكثر من ذكره اهـ زاد العابدين، قال بعض العارفين: الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه بل هو العمدة في هذه الطريقة ولا يصل العبد إلى الله تعالى إلا بدوام ذكره والذكر على ضربين ذكر اللسان وذكر القلب يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب وإذا اتصل الذكر من اللسان إلى القلب وأثر فيه فقد كمل في سلوكه وانشرح صدره وصفا مظهر الأسرار الربانية والأنوار الروحانية والواردات القدسية ثم طهر أنوار باطنه ظاهره فيصير أعضاؤه مرتبة بالأعمال الصالحات ومفاتيح الخيرات والطاعات اهـ زاد العابدين)[13] ألا ترى إن الأركان الخمسة اعني الإيمان[14] والصلاة والزكاة والصوم والحج لا شيء منها إلا وقد شُرِع مع الوصفين وان كان السّرّ أفضلَ في البعض وبالعكس في بعض آخر وعن مشروعيتهما في بعضها يُنبئ قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرّا وَعَلانِيَة} سورة البقرة 274، وكذا الحال فيما نحن فيه فإن قلت قد اشتهر عن أبي حنيفة (رحمه الله) كراهة الجهر بالذكر فبيّن لنا حقيقة مذهب الإمام في هذا المقام ثم اكتب ما هو المختار للفتوى بين الأنام في هذه الأيام قلت إن ما وقع عن أبي حنيفة (رحمه الله) وصاحبيه في

[11] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 1 بالمخطوط.

[12] ورد في المخطوط عبارة: (ولا طلع) ولعله ارادة لفظة: (وطلع) وثبتنا ما هو اقرب للصحة.

[13] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 2 بالمخطوط.

[14] ورد في المخطوط لفظة:(الايمان) وربما أرادة المؤلف كتابة الشهادة والله اعلم.

التكبير طريق المصَلىّ يوم الفطر جهرا على ما نقله أبو بكر الرازي[15] (الحنفي، د. س، الصفحات 1/ 222 - 224) (الحنفي ق.، 1962م، الصفحات 96-97)(رحمه الله) في شرح (المختصر)[16] للطحاوي[17] (الحنفي ع.، د. س، صفحة 1/ 271) من أن المحكيُ عن ابي حنيفة (رحمه الله) إن لا يجهر بالتكبير يوم الفطر لان مَبْنَى الثناء على الإخفاء لقوله تعالى:{ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً} سورة الأعراف 55، وقوله تعالى: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً} سورة الأعراف 205، ودون الجهر من القول بالغدو والأصال قال العلامة حافظ الدين النسفي[18]: (رحمه الله((الهندي، د. س، صفحة 1/ 101) في مصفاه[19] (خليفة، 1387هـ-1957م، صفحة 2/ 1867) استدل بهذا على كراهة الجهر ويلوح من هذا إن لا صريح رواية عنه في مطلق ذكر الله جهرا انه مكروه وإنما ما فعله القوم من عموم التعليل بالآيتين على كراهة التكبير جهرا يوم الفطر في طريق المصلىّ على إن الإمام الطحاوي نقل جواز التكبير جهرا يوم

[15] هو الإمام أحمد بن علي أبو بكر الرازي المعروف بالجصاص. ولد عام 305هـ، تفقه على أبي الحسن الكرخي وتخرج به، من مصنفاته أحكام القرآن شرح مختصر الطحاوي وشرح الجامع الصغير والجامع الكبير لمحمد بن الحسن. توفي رحمه الله عام 370هـ

[16] وردة لفظة: (المختصر) على هامش المخطوط ولعله ارادة التوضيح.

[17] هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي، الإمام الحافظ الكبير، أحد أئمة الإسلام وأحد أئمة الحنفية الكبار، ولد سنة: 239هـ بقرية طحا بمصر، له مؤلفات عدة منها: شرح معاني الآثار، وبيان مشكل الآثار، والمختصر في الفقه والعقيدة الطحاوية وغيرها، توفي سنة: 321 هـ

[18] لنسفي هو عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات حَافظ الدين النَّسفي، نسبةً إلى نَسَف بفتحتين، من بلاد السِّنْد فيما وراءَ النَّهر، وقيل: بكسر السين وفي النسبة تُفتح. و"النافع "وهو الذي اشتهر بـ المسْتصفى المتوفى سنة: 710هـ.

[19] كتاب المصفى للإمام حافظ الدين النسفي المتوفى سنة: 710هـ، وهو شرح في منظومة النسفي في الخلافيات لابي حفص النسفي المتوفى سنة: 537هـ، وموضوعه فقهي على مذهب الحنفية وقد درس وحقق من قبل الدكتور حسن أوزار.

الفطر من غير خلاف كذا ذكره قوام الدين الاتقاني[20] (كحالة، د. س، صفحة 3/ 4) في شرح الهداية (المرغيناني، د. س، صفحة 1/ 86) الموسوم بنهاية البيان[21] (كحالة، د. س، صفحة 4/ 142) (الزركلي، د. س، صفحة 2/ 335) واستدل عليه بقوله تعالى: {وَلِتُكْمِلُواْ العدة وَلِتُكَبّرُواْ الله على مَا هَدَاكُمْ} سورة البقرة 185، الآية ووجه الاستدلال انه امر بالتكبير بعد بيان وجوب إكمال العِدّة ولا تكبير بعد إكمال العِدّة إلا هذا التكبير (قال العارفون: الذكر ذكران ذكر الخبان[22] (النجار، د. س، صفحة 1/ 217) وذكر اللسان فذكر اللسان بلا ذكر الخبان غفلة ونسيان وذكر الخبان بلا ذكر اللسان توحيد وإيمان وذكر الخبان مع ذكر اللسان تعبّد وإحسان من التصوّف في فضل الذكر اه)[23] وفي قنية الفتاوى[24] (الزركلي، د. س، صفحة 7/ 193)الجهر بالتكبير بدعة لا يؤمر ولا يُنهّى وعندِي إن الأولى أنْ يقال إن الشَارع جَعَل التكبير من شعائر الدين ففي الصلاة جعله علما للافتتاح أو لدخول الوقت [قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (أشد الأعمال ثلاثة أنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في مالك وذكر الله تعالى على كل حال صدق رسول الله اه[25]. [وفي الإقامة لشروع الإمام في الصلاة (قراءة القران بالجهر أفضل من الأسرار لأنه يتعدى نفعه إلى غيره ولأنه يوقظ قلب القارئ ولأنه يطرد النوم ويزيد في

[20] لاتقاني: هو أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، قوام الدين أبو حنيفة الإتقاني الفارابي ولد بإتقان سنة: 685هـ وإتقان قصبة فاراب، وفاراب ولاية وراء نهر سيحون، كان الاتقاني رأساً في الحنيفة بارعاً في الفقه واللغة العربية وغير ذلك من العلوم، من تصانيفة" :غاية البيان ونادرة الزمان في آخر الأوان "توفي بالقاهرة سنة: 758هـ.

[21] كتاب نهاية البيان في دراية الزمان، المؤلف داود بن محمود بن محمد القيصري، القرامانى صوفي، قطن مصر، المتوفى سنة:751هـ، والكتاب مخطوط في مكتبة يحيى أفندي بباشكطاش.

[22] الخبان من (أخبن) خبأ فِي خبنه سراويله شَيْئا وما معناه الاسرار دون الجهر باللسان وهو الشيء المخفي.

[23] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 4 بالمخطوط.

[24] نية الفتاوى هو نفسه كتاب قنية المنية على مذهب أبي حنيفة. تأليف أبي الرجاء نجم الدين مختار ابن محمود الزاهدي الغزميني: فقيه، من أكابر الحنفية، من أهل غزمين (بخوارزم) رحل إلى بغداد والروم المتوفى سنة: 658 هـ.

[25] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 4 بالمخطوط.

النشاط اه هداية)[26] (الحنفي ب.، 1981م، صفحة 2/ 269) (الأعلام، 1411هـ-1991م، صفحة 1/ 72)، وفي أيام التشريق لِمَعَانٍ يختصّ بها وكل ما جعله الشارع علامة [رفع الصوت بالذكر جائز بل يستحب إن لم يكن عن رياءٍ يستعمله من سمعه ويشهد له يوم القيامة ومن خاف من نفسه الرياء فالإخفاء أولى وبعض المشايخ اختار الإخفاء لأنه ابعد من الرياء وكل ذلك يتعلق بالنية من شرح المصابيح اه[27]. [إن المخصوص في وقت تكون تلك العلامة فيما وراء ذلك المخصوص بدعة كالأذان[28] في وقت الضحى وليس بهذا التعليل شمول لجميع الأذكار لان الذكر المطلق لا يوقت فيه قال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} سورة الأحزاب الآية 41- 42، فإطلاق القول في كراهة الجهر في الذكر في غاية البطلان فلا بد من حصر التخصيص عند القائل لها فهو أعنى التخصيص المذكور لا يتحقق إلا لمعرفة منشأ[29] الكراهة في الذكر الجهري أهو الذكر مطلقا أم لا صفةُ الجهر مطلقا او الإفراط في صفة الجهر وهو رفع الصوت أو ما يقارن الجهر مطلقا أو الإفراط في صفة الجهر من المرآء وإظهار انه ذكر لا سبيل إلى الأول وهو ظاهر ولا إلى الثاني لأن قول القائل بسم الله عند ابتداء كل أمر ذي بال وقوله الحمد لله بعد الأكل والشراب الحلالين وعند تذكرتهم الله المفاضة عليه من الله تعالى وقوله سبحانه في مقام التعجب وتلقين كلمة لا إله إلا الله لمريد الاسلام وتلقينها للمريض قبل الموت بالجهر فيه كله لم يقل احد بالكراهة في شيء منه فتعيّن ان يكون مبنى الكراهة في الآخرين وهو إما الصوت الشديد الخارج عن حد الاعتدال المنافي للتمعن[30] والحضور وتشوش القلب عن وجه معنى الذكر وهذا وجه عقلي يؤيدهُ النقل وهو قوله تعالى: {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا} سورة الإسراء 110، ورُؤي نبيّ الله يطوف أصحابه ليلا فسمع أبا بكر (رضي الله عنه) ينشر بالقران في

[26] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 4 بالمخطوط.

[27] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 4 بالمخطوط.

[28] ورد في المخطوط لفظة: (كالادان) ولعله وقع سهوا.

[29] ورد في المخطوط لفظة: (منشاء) او قريبة من المعنى (مسائل) وثبتنا ما هو اقرب للصحيح.

[30] لفظة: (للتمعن) قريبة كتابة ومعنى مما كتبه صاحب المخطوط والله اعلم.

تهجّده وعمر (رضي الله عنه) بالعكس يرفع صوته وبلال (رضي الله عنه)[31] ينتقل من سورة إلى سورة فلما حضروا عند النبي (صلى الله عليه وسلم) سائلهم[32] عما شهدهُ منهم فقال أبو بكر (رضي الله عنه): اسمع من أناجي، وقال عمر (رضي الله عنه): أوقظ الوسناس واطرد الشيطان، وقال بلال (رضي الله عنه): انتقل من بستان إلى بستان فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): لأبي بكر ارفع من صوتك ولِعُمرَ (رضي الله عنه) اخفض من صوتك شيئا شيئا[33] ولبلال أذا شرعت في سورة فأتمها[34] (الهندي ع.، 1989م، صفحة 324/2) فالجهر المنهي في قراءة الصلاة بقوله تعالى: {وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ} سورة الإسراء 110، (ارتفاع الأصوات في بيوت العباد ابخس النيات وصفا الطويات يحل عقدة الأفلاك (الدائرات)[35] اهـ عوارف المعارف[36] (الحنبلي، 1420هـ-1999م، صفحة 73/1)) هو رفع الصوت بقرينة قوله تعالى: {وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ} سورة الإسراء 110، الآية اعني رفع الصوت (والذكر الجهري اثبت استحابة في الرسالة المسماة برسالة النجاة للشيخ حميد الدين[37] (الحنفي ع.، د. س، صفحة 598/2) رحمه الله)[38]

---

[31] عبارة: (رضي الله عنه) ربما سقطت سهوا من المخطوط.

[32] ورد في المخطوط لفظة: (ساءلهم) وثبتنا ما هو صحيح لغويا.

[33] ورد في المخطوط عبارة: (شياء شيا) وثبتنا ما هو اقرب للصحيح.

[34] الحديث من مراسيل سعيد بن المسيب "عن ابن المسيب قال" :مر النبي (صلى الله عليه وسلم) بأبي بكر وهو يصلي وهو يخافت، ومر بعمر وهو يجهر ومر ببلال وهو يخلط، فأصبحوا، فاجتمعوا عنده، فقال: مررت بك يا أبا بكر وأنت تخافت بقراءتك، قال أجل، بأبي أنت وأمي إني أسمع من أناجي، قال إرفع شيئا، قال: ومررت بك يا عمر وأنت تجهر بقراءتك، قال أجل بأبي أنت وأمي أسمع الرحمن، وأطرد الشيطان، وأوقظ الوسنان، قال أخفض شيئا، قال: مررت بك يا بلال وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة، قال أجل بأبي أنت وأمي أخلط الطيب بالطيب، قال: اقرأ كل سورة على نحوها ."

[35] ورد في المخطوط لفظة: (الدايرات.(

[36] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 6 بالمخطوط.

[37] حميد الدين: هو الشيخ الإمام العلامة نجم العلماء علي بن محمد بن علي الرَّامُشِي البخاري الحنفي، الشَّهير بحَميد الدين الضّرير، المتوفى سنة: 666هـ ، وكان إمامًا من أئمة المذهب الحنفي، له على "الهداية "تعليقة سمَّاها بـ "الفوائد."

ينبغي ان يكون هو المراد بقوله تعالى: {وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ} سورة الأعراف 205، لان القرآن[39] يفسّر بعضه بعضا اما الآية الدالة الواردة في الدعاء اعني قوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ} سورة 55، الآية فهي تدل لا تدل على وجوب الخفية في جميع أذكار الله تعالى لان الدعاء اخص من الذكر ووجوبهُ وصف الأخصّ لا يقتضي وجوب وصفُ الأعم فان قلت في القول فيما يحكى ان سائِلا سأل النبي (صلى الله عليه وسلم): أقَرِيْبٌ ربّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ} سورة البقرة 186، الآية قلت لا يدل على ذلك أصلا لان لسؤال السائل وقع عن أنه قريب أم بعيد فنزل الجواب انه قريب وكونه قريبا لا يدل علىَ عدم جواز ندائِه وإلا لكان المنادى بياء الله تغاضيا[40] وليس كذلك بالإجماع هذا ما عندي في هذه المسئلة حررته عجلا مرتحلا في أثناء السفر باقتراح اخ طلعته غنم وأمره هم فان ساعدنا التوفيق يطرد القول فيه إن شاء الله تعالى تمت الرسالة المباركة والله اعلم بالصواب والأصل إن الذكر بالجهر أولى إذا لم يكن فيه إيذاء النائم أو مميل أو غيرهما ولا رياءَ لان فائدته تتعلق أيضا بغير الذاكر والخبر المتعدي أولى من الخبر اللازم ولأنه يوقظ نوم الذاكر ويجمع فكر وليس المراد منه التحصيل فقط بل المراد منه كلام فيه رضى الله تعالى هـ كتلاوة القران ودعاء للمؤمنين وتدارس علوم الدين اهـ صادق من سَبّح او هلل في السوق بنيّة أن الناسَ غافلون منشغلون بأمور الدنيا فهو أفضل من تسبيحه وحده في غير السوق ذاكر الله في الغافلين كالمجاهد في سبيل الله اهـ، اختيار قراءة القران أفضل من التسبيح والذاكر اهـ قنية (الحنفي ع.، 1975م، صفحة 179/4) هذا دعاك نظير له ولا أفضل من هذا الدعاء فقد جاء من بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللهم إني أسالك من النعمة تمامها ومن العصمة دوامها ومن الرحمة شمولها ومن العافيه حصولها ومن العيش أرغده ومن العمر أسعده[41] ومن الإحسان اتمه ومن الأنعام أعمه ومن الفضل أعذبه ومن اللطف أنفعه اللهم كن لنا ولا تكن علينا اللهم اختم بالسعادة

---

[38] ما بين المعكوفين نقل من لوحة رقم 6 بالمخطوط.

[39] ورد في المخطوط لفظة: (القرآءنْ).

[40] ورد في المخطوط لفظة: (تغاصيا) ربما وقعت سهوا.

[41] ورد في المخطوط لفظة: (اصعده) ولعله وقع سهوا.

آجالنا وحقق بالزيادة أعمالنا واقرن بالعافية غدونا وآصالنا واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآءلنا واصبب سجال عفوك على ذنوبنا ومنّ علينا بإصلاح عُيُوبنا واجعل التقوى زادنا وفي دينك اجتهادنا وعليك توكلنا ثبتنا على نهج الاستقامة وأعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة خفف عنا ثقل الأوزار وارزقنا عيشت الأبرار واكفنا واصرف عنا شر الأشرار واعتق رقابنا ورقاب[42] آبائِنا وأمهاتنا وأساتذتنا من الدَّين والمظالم والنار يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا عظيم يا وهاب برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين الطاهرين أمين أمين أمين م.

[42] ورد في المخطوط لفظة: (وقاب) ولعله وقع سهوا.

قائمة المصادر والمراجع:

1 – إبراهيم مصطفى واحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. (د. س). *المعجم الوسيط*. دار الدعوة.

2 – أبي نعيم الأصبهاني. (1400هـ – 1980م). *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. دار الكتاب العربي.

3 – أحمد بن علي الخطيب البغدادي. (د. س). *تاريخ بغداد أو مدينة السلام*. بيروت: دار الكتب العلمية .

4 – إسماعيل باشا البغدادي. (1951م). *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. استانبول: وكالة المعارف الجليلة .

5 – ابن رجب الحنبلي. (1420هـ–1999م). *لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف*. دار ابن كثير.

6 – الذهبي. (1427هـ–2006م). *سير أعلام النبلاء*. القاهرة: دار الحديث.

7 – النجدي. (1423 هـ – 2002 م). *تطريز رياض الصالحين* . الرياض: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

8 – بدر الدين العيني الحنفي. (1981م). *البناية في شرح الهداية*. بيروت: دار الفكر.

9 – برهان الدين المرغيناني. (د. س). *الهداية في شرح بداية المبتدي*. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

10 – حاجي خليفة. (1387هـ–1957م). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. طهران: المطبعة الإسلامية.

11 – خير الدين الزركلي. (د. س). *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

12 – عبد القادر ابن أبي الوفاء الحنفي. (د. س). *الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية*. مكتبة شبكة مشكاة الإسلامية.

13 – عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني. (1417هـ- 1997م). *الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل*. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

14 – عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي. (1975م). *الاختيار لتعليل المختار*. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

15 – علي بن حسام الدين المتقي الهندي. (1989م). *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

16 – عمر رضا كحالة. (د. س). *معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية*. بيروت: مكتبة المثنى بيروت ودار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع .

17 – قاسم بن قطلوبغا الحنفي. (1962م). *تاج التراجم في طبقات الحنفية*. بغداد: مكتبة المثنى.

18 – محمد بن سعد بن منيع البصري. (1376 هـ 1957 م). *طبقات ابن سعد*. بيروت: دار صادر.

19 – محمد عبد الحي اللكنوي الهندي. (د. س). *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*. بيروت: دار المعرفة.

20 – نظام وجماعة من علماء الهند الأعلام. (1411هـ-1991م). *الفتاوى الهندية*. بيروت: دار صادر .

21 – يوسف إليان سركيس. (د. س). *معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة*. بيروت: مكتبة الثقافة الدينية.